المجلة العلمية لكلية الآداب مج 13، ع 1(2024) 243 - 280
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

دور العلماء الفرنسيين في اكتشاف الآثار المصرية وحفظها "ماريت" (1821- 1881م) أنموذجا

رانيا جودة محمد طه خليل [1]، نبيل عبد الحميد سيد أحمد [2]، ايمان عبد الله التهامي التلال [3].
[1] طالبة ماجستير [2] أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر، [3] أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد – كلية الآداب – جامعة دمياط.

المستخلص

كان لعثور علماء الحملة الفرنسية على حجر رشيد الفضل في فك شامبليون -عالم اللغويات الفرنسي- شفرة اللغة المصرية القديمة، ويأتي أوجست ماريت بعد ثمانية عشر عاما من وفاة شامبليون مصر ليكمل مسيرته في خدمة علم المصريا فقد تأثر ماريت بما سمعه عن علم المصريات من ابن عمة "نستور لوت –Nestor Lott " سكرتير شامبليون- لذلك درس اللغة القبطية والهيروغليفية. وجاء إلى مصر في عام 1850م، وأقام العديد من الحفائر التي شملت مصر كلها وأهمها سقاره، والكرنك، وإدفو. وفي عام 1858م أصدر سعيد باشا (1854- 1863م) والى مصر أمراً بتعين ماريت مديراً لمصلحة الآثار التاريخية التي شهدت خلال فترة إدارته التي استمرت لأكثر من اثنين وعشرين عامًا العديد من الإنجازات، فقد سن العديد من اللوائح والقوانين التي تحمي الآثار المصرية من السرقة أو التخريب، كما استرد بعضاً من المجموعة الأثرية التي استحوذ عليها الأوروبيين مثل: مجموعة هوبر، وفي نوفمبر عام 1863م افتتح المتحف المصري ببولاق لعرض الآثار المصرية للجمهور. إلا أنه تعرض للغرق عام 1878م وعلية قام ماريت بترميمه، وإقامة بعض الاحترازات الأمنية التي تحميه من أخطار الحريق أو الفيضان، وفي عام 1881م افتتح من جديد وهو العام نفسه الذي توفي فيه ماريت، وتم دفنه في حديقة متحف بولاق حسب وصيته.

الكلمات المفتاحية: ماريت- المتحف المصري- مصلحة الآثار- علم المصريات- الحفريات.

تاريخ المقالة:
تاريخ اســـــتلام المقالـــة: 2023/3/7
تاريخ استلام النسخة النهائية: 2023/3/30
تاريخ قبـــول المقالـــــة: 2023/4/26

Scientific Journal of Faculty of Arts 13 (1) 2024, 243 – 280
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

French scientists and their role in the discovery of Egyptian antiquities Mariette (1821-1881 AD) as a model

Rania Gouda Muhammad Taha Khalil [(1)], Nabil Abdel Hamid Sayed Ahmed [(2)], Iman Abdullah Al-Tohamy Al-Tilal [(3)].
[(1)] Master Student, [(2)] Professor of Modern and Contemporary, [(3)] Assistant Professor of Modern and Contemporary History, Faculty of Arts , Damietta University.

Abstract

French language teacher about Hajar Rashid Al-Fadl deciphered Champollion - the French linguist - the code of the Egyptian language, Auguste Mariette, eighteen years after the death of Champollion of Egypt, to complete his career in the service of Egyptology. Mariette was influenced by what he heard about Egyptology from Nestor Lott's cousin - secretary of Champollion - so he studied the Coptic language and hieroglyphics. He came to Egypt in the year 1850 AD, and set up many excavations that covered all of Egypt, the most important of which were Saqqara, Karnak, and Edfu. In 1858 A.D. Saeed Pasha (1854-1863 A.D.), the governor of Egypt, issued an order appointing Mariette as director of the Historical Antiquities Authority, which witnessed during his administration, which lasted for more than twenty-two years, many achievements. He enacted many regulations and laws that protect Egyptian antiquities from theft or vandalism. He also recovered some of the archaeological collection that had been acquired by Europeans, such as the Hooper collection.

Keywords: Mariette - Egyptian Museum – Antiquities Authority - Egyptology - excavations.

Article history:
Received 7/3/2023
Received in revised form 30/3/2023
Accepted 26/4/2023

1. مقدمة البحث

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد..

فقد احتلت الآثار المصرية مساحة واسعة في حياة المصريين؛ لأنها تتصل بتاريخهم وسجل أفعالهم التي صارت موضع فخر واعتزاز على مر الأجيال، فهي الوعاء الذي حفظ مآثرهم، فتحولت عنواناً مهماً يلجأ إليه الإنسان العربي لبيان دوره الفردي أو الجماعي عن طريق رسم شكل الحياة التي يعيشها وفعله المؤثر في تشكيل هذه الصورة.

وقد أحدث فك شامبليون -عالم اللغويات الفرنسي- لرموز حجر رشيد صدي كبيرا لفت نظر العالم كله لمصر وآثارها. فتكالب عليها الطامعين من تجار الآثار وقناصل الدول الأوروبية للحفر والتنقيب، فاستخرج الألاف من القطع الأثرية التي أخذت طريقها إلى أوروبا لتزين متاحفها وميادينها، كما كون العديد من الهواة مجموعات أثرية، بالإضافة إلى إهداء محمد علي وخلفائه العديد من القطع الأثرية والمسلات لملوك أوروبا لخدمة مصالحة السياسية، واستمر الوضع هكذا إلى أن جاء ماريت إلى مصر عام 1850م الذي لم يختلف عن غيره من الأوروبيين في البداية، فقد هرب كثير من القطع الأثرية ليزين بها متحف اللوفر. لكنه ما لبث أن تبدل من لص إلي حام حمي الأثار المصرية وتاريخها، فكان له تاريخاً حافلاً بالإنجازات لحماية الآثار المصرية والحفاظ عليها. وسنتناول في هذه الدراسة ما قدمه ماريت للحفاظ على تراث أمة يضرب بجذوره في أعماق التاريخ.

2. دوافع اختيار الموضوع

أما عن دوافع اختيار دور العلماء الفرنسيين في اكتشاف الآثار المصرية وحفظها موضوعا للبحث، فيمكن إجمالها في الآتي:

(1) عدم وجود دراسة متخصصة – فيما أعلم – عن العلماء الفرنسيين ودورهم في اكتشاف وحفظ الآثار المصرية.

(2) غزارة المادة التاريخية التي تطرقت للدور الذي لعبه العلماء الفرنسيون في اكتشاف وحفظ الآثار المصرية.

(3) رغبة الباحثة في الكشف عن للدور الذي لعبه العلماء الفرنسيون في اكتشاف وحفظ الآثار المصرية.

3. تساؤلات الدراسة

* من هو أوجست مارييت؟
* ماهي أهم الآثار التي اكتشفها وأخرجها إلي النور؟
* كيف أسس المتحف المصري.
* ماذا قدم لحماية الآثار خلال رئاسته لمصلحة الآثار المصرية.

4. أهداف الدراسة

* التعرف علي حياة ونشأة مارييت.
* تسليط الضوء على أهم حفائر واكتشافات مارييت في مصر.
* دراسة نشأة المتحف المصري.
* المقارنة بين ما كانت على الآثار المصرية قبل مجيء مارييت وبعد توليته إدارة مصلحة الآثار.

بالإضافة إلى أن:

- دور العلماء الفرنسيين في حفظ الآثار في هذا العصر لم يدرس دراسة مستقلة.
- تأثير الحالة التاريخية على العلماء وعلى علمهم لم يدرس هو أيضاً.
- الاقتراب الدور الذي لعبته الحملة الفرنسية في مصر.

5. منهج البحث

ستعتمد الباحثة بإذن الله_ على المنهج التحليلي الذي رأيته مناسباً لطبيعة الموضوع وقادراً على دعمه وتصويب وجهته نحو هدفه انطلاقاً من قناعتي بأن الدراسة المنهجية الجيدة لأي بحث، تقتضي الاستعانة بالمناهج التي تساعد على الولوج إلى عمق الحدث التاريخي، وهذا ما سأحاول –بإذن الله- تطبيقه، مركزاً على النص التاريخي ومحاولة التعمق في قراءته ومحاوراته، واستنطاقه، واستجلاء جالياته وفنياته، وتتبع الأحداث التاريخية والكشف عن سر الجودة الفنية في تجربة العلماء الفرنسيين وبيان الدور الذي لعبوه في حفظ الآثار.

وكذلك المنهج التاريخي الذي يتجلى في التأريخ للأحداث، والتعريف بالأماكن، والترجمة للأعلام بما يشمله من الاستقراء والتحليل القائم على التفسير والنقد والاستنباط خلال تحليل النصوص وتوضيح الحقائق بصورة متكاملة كما اتبعت أسلوب النقد لرصد مواطن الخطأ والصواب اعتمادا على الأدلة والحجج والبراهين في الحكم علي الأحداث.

أولا: نشأة ماريت وحياته (1821- 1881).

ولد " أوجست فيرديناند فرانسوا ماريت" Auguste Ferdinand François Mariette [1]* في 11 فبراير 1821 م في شرق فرنسا [2]، ببلدة بولون التابعة لمديرية باس دي كإلية [3]. لأسرة متوسطة الحال، عمل والده رئيسا في أحد الدوائر الحكومة الفرنسية [4].

نشأ ماريت ميالا إلى الأسفار محبا للاستكشاف، ولضيق ذات يده عمل معلما للرسم، وفي سن الثامنة عشر سافر إلى إنجلترا لتدريس اللغة الفرنسية في مدرسة "سترافورد"، ولكن ميله إلي العلم تغلب عليه، لذا عاد إلي "بولون" عام 1840م لنيل شهادة البكالوريا، وعمل معلما في إحدى المدارس الفرنسية الخاصة أثناء دراسته. ثم تولي تحرير إحدى الصحف الفرنسية، التي أبرزت موهبته في الإنشاء [5].

كما برع ماريت في رسم وتصميم المشاهد المسرحية في الكلية، ثم انتقل إلى الكتابة في الصحافة عن التاريخ المحلي وتاريخ الغناء في فرنسا، وفي عام 1842م كتب قصيده شعرية احتفالا بإقامة تمثال نابليون بونابرت أسماها " في تإلية نابليون". فتلك الأنشطة كان لها الأثر العظيم في كتابة ماريت أوبرا عايدة التي افتتحت بها الأوبرا المصرية في عهد الخديوي إسماعيل [6].

إلا أن ماريت قد تأثر بما سمعه عن علم المصريات من ابن عمة "نستور لوت" الذي كان يعمل سكرتيرا" لشامبليون" ورافقه في رحلته بمصر عام 1828م وبعد وفاة ابن عمة عام 1842م اطلع على أوراقه

---

(1) انظر ملحق رقم (1).

(2) أوجست ماريت: قناصة أهل العصر من خلاصة تاريخ مصر" تاريخ قدماء المصريين"، ترجمة عبد الله أبو السعود، محمد إبراهيم بكر، المجلس الأعلى للثقافة طبعة 2007، العدد 1093.

- الايجيبتولوجي، مصر كما لا تراها من قبل، https://egyptiangeographic.com/ar/news/show/510

(3) المكتبة الوطنية الفرنسية، https://data.bnf.fr/en/12213258/auguste_mariette

(4) وائل إبراهيم الدسوقي: تاريخ علم المصريات، الهيئة العامة للكتاب، 2015، ص182.

(5) المرجع نفسه، ص182.

- محمد أبو الفتوح غنيم: رواد علم المصريات ولصوص الآثار المصرية، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2022، ص97.

(6) محمد أبو الفتوح غنيم: المرجع السابق، ص97/ 98.

التي تحوي الكثير من الموضوعات الخاصة بعلم المصريات، وبدا يدرس اللغتين القبطية والهيروغليفية [1]

لذا ركز في قراءاته على دراسة علم المصريات والعلوم المساعدة لمعرفة المزيد من أسرار عظمة قدماء المصريين، فكانت مكتبة البلدية أكبر مرجعيه له آنذاك لما تحويه من الكتب مهمة عن علم المصريات ساهمت في تعمقه في دراسة ذلك العلم [2].

ومن ثم توجه ماريت إلى متحف بولون بإيطاليا وقضي فيه معظم وقته لدراسة الآثار المصرية هناك، فنجح في حل رموز الكتابة المصرية المنحوتة على المومياوات الموجودة بالتابوت الذي أهداه دينون " Denon"أحد أعضاء الحملة الفرنسية على مصر إلى متحف بولون [3]، وفي نفس العام وضع ماريت كتالوج للأثار المصرية الموجودة في متحف بولون [4].

كما تقدم بطلب للحكومة الفرنسية لتكوين بعثه أثرية إلي مصر لاستكشافها، ولكنها رفضت طلبه، فالتمس أن تسمح له بالسفر علي نفقته، فرفضت مرة أخري، فتقدم بطلب إلي وزارة التعليم الفرنسية للسماح له بالذهاب إلي متحف اللوفر في باريس [5]؛ ودعم طلبه " شارل لينورمان" أستاذ الآثار في " الكوليج دي فرانس" الذي أعجب بماريت كثيرا فأسند إليه عام 1849م مهمة تسجيل وتوثيق القطع المصرية الجديدة في كتالوج، وخاصة مجموعة أوراق البردي، وإلصاق هذه الأوراق علي لوحات حتي يمكن التعامل معها دون إتلافها فرحب ماريت بذلك العمل [6]، بعد أن انقطع راتبه أثر اندلاع ثورة 1848م التي عصفت بالاقتصاد الفرنسي[7].

---

[1] روبير سوليه: مصر ولع فرنسي، ترجمة لطيف فرج، الهيئة المصرية للكتاب، د.ت.

[2] وائل إبراهيم الدسوقي: تاريخ علم المصريات، ص181.

[3] المرجع نفسه، ص182.

[4] محمد أبو الفتوح غنيم: المرجع السابق، ص99.

[5] وائل إبراهيم الدسوقي: المرجع السابق، ص183.

[6] دونالدو مالكولم ريد: فراعنة من؟ من علم الآثار والمتاحف والهوية القومية من حملة نابليون حتى الحرب العالمية الأولي، ترجمة رءوف عباس، د.ت، ص152/ 153.

- أوجست ماريت: تاريخ قدماء المصريين، (تقديم).

- محمد أبو الفتوح غنيم: المرجع السابق، ص99.

[7] وائل إبراهيم الدسوقي: المرجع السابق، ص183.

قضي ماريت نهاره يعمل بالبرديات ومساءه في قراءة المصريات ودراسة أساسياتها بما أتيح له من كتب منشورة. وخلال تلك الفترة كان قد تزوج وأنجب ثلاث بنات لكنه يترفع عن متاع الدنيا وترفها فكان يسكن ببيت يحتوي على الأغراض الأساسية للمعيشة من منضدة وسرير فلم يشغله في الحياة سوي عشية للآثار المصرية والبحث عن أسرارها، ووفق لتإليف كتابا عن المخطوطات القبطية المصرية [1].

أ- ماريت داخل مصر:

وصل ماريت الإسكندرية في أكتوبر 1850م [2]. ولكن اختلفت الروايات حول سبب مجيئه إلى مصر. فالرواية الأولي تذكر أنه جاء مبعوثا من الحكومة الفرنسية. لاكتشاف المعبد الضخم المسمى سيرابيس بمدينة منف وهي عاصمة مصر القديمة، والبطالمة أيضا [3]. أما الرواية الثانية تذكر أنه جاء لتجميع مخطوطات قبطية وسورية واثيوبيا. حيث كان متحف اللوفر ينظر بعين الحسد إلى مجموعة المخطوطات القبطية التي جلبها روبرت كيرزون" Robert Curson [4]* في الثلاثينيات من مصر [5] حيث إنه عثر في الأديرة عن الكتابات القبطية القديمة، وفي دير وادي النطرون عثروا على أوراق كثيرة أرسلت إلى لندن؛ وكان الصراع الأنجلو فرنسي علي أشده في تلك الفترة [6].

لذا قررت الحكومة الفرنسية إرسال" ماريت" 1850م إلى مصر للحصول على مخطوطات قبطية وسريانية من الأديرة الموجودة هناك واستغرقت الرحلة 28 يوما [7]. الا أن المراسلات المحررة بين الحكومتين (المصرية- الفرنسية) تؤكد صحة الروايتين معا. بأن ماريت جاء لمصر بتكليف من وزارتي الداخلية والتعليم العام الفرنسي، لدراسة

---

[1] وائل إبراهيم الدسوقي: تاريخ علم المصريات، ص183.
- محمد أبو الفتوح غنيم: المرجع السابق، ص99/ 100.

[2] قنصلية فرنسا العامة في مصر، الإسكندرية في 9 يونيو 1851م، محافظ الأبحاث، محفظة رقم 127، ملف رقم 9، دار الوثائق القومية.

[3] أوجست ماريت: تاريخ قدماء المصريين، ص4.

[4] روبرت كيرزون: أحد الرحالة الانجليز جاء بجولة الي مصر وسوريا وفلسطين بين عامي 1833- 1834م بحثا عن المخطوطات بالمكتبات والاديرة.
- انظر إلي، محمد أبو الفتوح غنيم: المرجع السابق، ص100.

[5] دونالدو مالكولم ريد: المرجع السابق، ص152.

[6] وائل إبراهيم الدسوقي: المرجع السابق، ص183

[7] روبير سوليه: المرجع السابق، ص151.
-أوجست ماريت: المصدر السابق، ص1.

الآثار القديمة وجمع الوثائق الخاصة بتاريخ الفن المصري [1]. وهو ما ذكره أيضا دكتور محمد أبو الفتو غنيم في كتابه رواد علم المصريات عام 2022م أن ماريت تقدم للحكومة الفرنسية بطلب لإقامة بعض عمليات التنقيب بجانب رحلة جمع المخطوطات لإثراء المتاحف الفرنسية وتم التصديق علي طلبة في عام 1850م [2]، براتب مقداره 8000 فرنك [3].

ثانيا: حفائر ماريت في مصر.

أقام "ماريت' Mariette معسكرا بسقاره وسط مقابر منف فور وصوله مصر في أكتوبر 1850م [4]، واكتشف أثناء تجوله في سقارة، ولاحظ رأس تمثال لأبي الهول تبرز من الرمل [5]، وبالقرب منه يدفن حجر محفور كتب عليه باللغة الهيروغليفية ابتهال إلى الإله أوزيريس-أبيس. فتذكر" ماريت" نصا قديما كتبه سترابون Strabon [6]*، منذ ثمانية عشر قرنا جاء في هذا النص ما يلي: " بني السرابيوم في موضع غمرته الرمال إلى حد أن تكونت فيه بتأثير الرياح تلال رملية حقيقية، وحين قمنا بزيارته كانت تماثيل أبي الهول قد دفنت في الرمال فغطت بعضها حتى رأسها والبعض الآخر حتى منتصف جسمها فقط..."[7] مع العثور على التمثال وما كتبه سترابون أدرك ماريت أن هذا التمثال موجود في دهليز أو ممر من المفترض أن يؤدي إلى بعض المباني المهمة. لذا تنبأ أن المكان هو سرابيوم [8]* ممفيس الذي ظل موقعها

---

(1) قنصلية فرنسا العامة في مصر، محفظة رقم 127، ملف رقم 9 الإسكندرية في 9 يونيو 1851. (المصدر السابق)

(2) محمد أبو الفتوح غنيم: المرجع السابق، ص101.

(3) وائل إبراهيم الدسوقي: المرجع السابق، ص183

(4) خطاب من القنصل العام لفرنسا بالإسكندرية، موجه الي السيد ستيفان نائب ملك مصر، 9 يونيو 1851م، محافظ الأبحاث، محفظة رقم 127، ملف رقم 9، دار الوثائق القومية.

(5) خطاب من السيد ستيفان بك المدير بوزارة الخارجية ونائبا عن صاحب السعادة إلى لومين القنصل العام لفرنسا بمصر، محافظ الأبحاث، محفظة رقم 127، ملف رقم 9، دار الوثائق القومية.

(6)سترابون Strabon: جغرافي يوناني ولد عام 58 ميلادية. انظر الي: روبير سولية: المرجع السابق، ص152.

(7) نفس المرجع والصفحة.

(8) سرابيوم: مصطلح يطلق على ثالوثا تألف من الدمج بين إله مصري يدعي" أوزير حابي" الذي أطلق عليه الاغريق " أوسورابيس" والاله الاغريقي " سرابيس"، تم دمجهم خلال العصر البطلمي في مصر ليكون ثالوثا يتألف من " سرابيس"

مجهولا بالنسبة للعلماء. وهذا ما دفعه على القيام بالحفر والتنقيب على نفقته الشخصية دون الانتظار لأذن عباس باشا(1848-1854م) [1].

وخلال عام 1851 قام ماريت بالحفر في السيرابيوم [2]، وجمع بعض القطع الأثرية لمتحف اللوفر [3]. مما دفع غيره من الأثريين الذين ينقبوا في المنطقة بطريقة غير رسمية بإرسال جواسيس إلى موقع عمل ماريت وقطعوا التموين عنه [4]، وبلغ عنه محافظ الجيزة صفر باشا الذي أصدر أمرا بإيقاف حفائره كلها [5]، وعند ما علم عباس بأمر هذه الاكتشافات الاثرية أصدر أوامره بتحريز الآثار المكتشفة في مصر، لأن لها الحق الأوحد في الاحتفاظ بها [6]. ويرجع ذلك إلى تحريض القنصل العام البريطاني شال زموراي " zemoray shawl " والمبشر الإنجليزي البارون دي هربر" de harper " وهما أيضا من علماء المصريات؛ وبعد عدة مدولات تخلت الحكومة عن الآثار المكتشفة، على أن تكون الآثار المكتشفة بعد ذلك ملكا للحكومة المصرية [7].

وسرعان ما حصل على دعم القنصل الفرنسي أرنود لومين " Arnaud Lumen " فقام القنصل بمخاطبة ستيفان بك " Stephan " [8]* ليشرح له موقف ماريت، ويطلعه على أهمية هذا الاكتشاف في علم الاثار الحديث، بالإضافة إلى تعهد ماريت بعدم أخذ أي شيء مما اكتشفه بالفعل، وما سيكشفه في المستقبل، وبالفعل في 28 يونيو 1851م تمت

وزوجته " إيزيس" وابنهما "بوقراطيس" وهكذا سميت مقبرة العجل المقدس " بالسرابيوم". راجع سمير أديب: سقارة وميت رهينه، 1997، ص101/ 102.

[1] خطاب السيد لومين القنصل العام لفرنسا بمصر الي السيد سيتفان نائب ملك مصر: المصدر السابق.

[2] سمير أديب: المرجع السابق، ص100.

[3] وائل إبراهيم الدسوقي: تاريخ علم المصريات، ص183.

[4] روبير سوليه: المرجع السابق، ص153.

[5] وكالة وقنصلية مصر العامة الإسكندرية 9 يونيو 1851م، محافظ الأبحاث: رقم محفظة 127، ملف رقم 9، دار الوثائق القومية.

[6] وائل إبراهيم الدسوقي: التاريخ الثقافي لمصر الحديثة "المؤسسات العلمية والثقافية في القرن التاسع عشر، دار الكتب والوثائق القومية، 2012، ص236.

[7] وائل إبراهيم الدسوقي: تاريخ علم المصريات، ص183.

[8] ستيفان بك: وزير الخارجية المصرية بالقاهرة، وكان حلقة الوصل بين القنصل الفرنسي (لومين) ونائب الملك. انظر الي خطاب القنصل العام لفرنسا لنائب الملك، المصدر السابق

موافقة نائب الملك علي مواصلة ماريت بحثه الاثري بين أنقاض ممفيس [1].

لكنه كان يغافل تارة ويرشو المفتشين الذين يرسلونهم إليه تارة أخرى [2] كما كلف أحد مساعديه بصناعة لوحات قرابين مقلده [3] لإخفاء ما أراد من الآثار المكتشفة، في صناديق وضع بضعها في قاع هوة عميقة في أرضيتها باب سري يفتح على المقابر التي تحته ونجح ماريت في إرسال تلك الآثار إلى متحف اللوفر [4]. وتم ذلك بفضل تعاون ماريت مع القنصلية، والسائحين [5].

ويتضح مما سبق أن ماريت كان يتلاعب بالمسئولين المصريين وبعباس نفسه، ويطلعهم على المقابر المكتشفة فارغه بعد أن يستولي على ما بها من آثار وقد اعترف بذلك قائلا "لقد احتفظت بحوإلي 513 قطعة أثرية، بالإضافة إلى قطع أثرية تم اكتشافها قبل صدور الفرمان منذ ذلك الكشف، وعملت على إرسالها تباعا إلى السفن المتجهة إلى فرنسا [6]. وفي ليلة 12 نوفمبر 1851م على ضوء المشاعل تم اكتشاف مدخل سراديب المعبد الكبيرة. إنها من الآيات العجيبة وفي الفجر كانوا يعيدون سد المدخل لحفاظ علي سرية الكشف، ومنع السرقة [7].

لذلك وفي غصون أسابيع قليلة كان" ماريت" قد اكتشف جميع جثث العجول المحنطة، إلا أن المجوهرات التي كانت معهم قد سرقت في العصور القديمة ماعدا تابوتا واحدًا كان مغلقا، فاضطر لاستعمال الديناميت لفتحة فوجد به العجل ابيس[8]* وبعض المجوهرات، وقد أثبتت الحفائر التي أجراها في الموقع أن العجل المحنط كان يدفن في حجره سفلية منفصلة يعلوها هيكل مقام علي السطح خلال حكم ملوك الاسرة الثامنة عشر، أما في الفترة ما بين الأسرتين التاسعة عشر والخامسة والعشرين اتبعت طريقة مختلفة، فقد كان يحفر في الصخر دهليز تفتح منه حجرات دفن في كلا الجانبين، وفي هذه الحجرات كانت تدفن العجول المقدسة في توابيت خشبية، وبدءا من الأسرة السادسة عشر حتى العصر

---

[1] خطاب من نائب الملك إلى القنصل العام لفرنسا بالإسكندرية، 16 سبتمبر 1851م، محافظ الأبحاث، محفظة رقم 127، رقم الملف 9، دار الوثائق القومية.

[2] روبير سوليه: المرجع السابق، ص153.

[3] دونالدو مالكولم ريد: المرجع السابق، ص153.

[4] وائل إبراهيم الدسوقي: التاريخ الثقافي، ص236.

[5] روبير سوليه: المرجع السابق، ص153.

[6] وائل إبراهيم الدسوقي: التاريخ الثقافي، ص236.

[7] روبير سوليه: المرجع السابق، ص153

[8] انظر ملحق 2

البطلمي أقام معبد فوق هذه الدهاليز السفلية تمارس فيه الطقوس الدينية للعجل المقدس المحنطة[1] فكانت تلك الاكتشافات نقلة حقيقة في علم الآثار بصفة عامه والمصريات بصفة خاصة [2].

لذلك أسرع بالذهاب إلى قرية مجاورة واستأجر حوالي ثلاثين عاملا وجمع بعض الأدوات وبدأ في رفع الركام بالموقع مما مكنه من العثور على تمثال ثم اثنين فثلاثة. حتى أخرج من الأرض مئة وأربعين تمثالا لأبي الهول وبعدها اكتشف العديد من المقابر. وفي أحد المقابر اكتشف ماريت سبعة تماثيل من بينها تمثال رائع لكاتب يجلس متربعا انه تمثال للكاتب المصري وليس هذا كل شيء، فبعد أن تم إخلاء الركام طوال مسافة 200 مترا أمكن الوصول إلى مقعد حجري نصف دائري مزين بأحد عشر تمثالا يونانيا. وفي اتجاه الشرق قليلا عثر العمال على معبد صغير للألة أبيس وتمثالا للإله بس [3].

أ. مفاوضات القنصل الفرنسي -ووزير الخارجية المصرية بخصوص الحفائر:

وصل باريس بعض كنوز ماريت عندها بدأت الحكومة الفرنسية تلتفت لاستغاثة ماريت بأن المال الضئيل الذي حصل عليه لشراء المخطوطات الشرقية قد نفذ منذ أمد طويل. [4]

وفي 16 من سبتمبر 1851م بدأت مفاوضات بين كلا من "لومين" Lumen-القنصل الفرنسي- وستيفان بك- وزير الخارجية المصرية بخصوص العرض المقدم من قبل الحكومة الفرنسية. وهو تقديم مبلغ قدره 30.000 فرنك من صندوق المخصصات الخيرية، لاستكمال حفرياته ماريت. مقابل الاحتفاظ ببعض التحف التي يكتشفها ماريت [5].

وألح لومين إلحاحا شديدا على ستيفان بك من أجل تنفيذ رغبة الحكومة الفرنسية بنقل التحف الفنية التي جمعها ماريت في سيرابيوم ممفيس إلى باريس وكان ذلك من خلال المقابلات، والمراسلات المتتالية خلال عامي (1851- 1852م) التي تبين منها مدى أهمية هذا المطلب بالنسبة للحكومة الفرنسية وأنها ستكون ممتنه من القرار الإيجابي التي ستتخذه الحكومة المصرية، كما أن القنصل الفرنسي حاول أن يطمئن

---

[1] سمير أديب: المرجع السابق، ص100/ 101.
[2] وائل إبراهيم الدسوقي، المرجع السابق، ص235.
[3] روبير سوليه، المرجع السابق، ص152.
[4] المرجع نفسه، ص153.
[5] خطاب من نائب الملك الي قنصل فرنسا العام بالإسكندرية، 16 سبتمبر 1851م، المصدر السابق.

الحكومة المصرية بأنها تدرك أهمية السيرابيوم من وجهة نظر العلم، لمعرفة الموقع الأثرية. ولم يكن لديها النية بهدم أي من المنشآت الأثرية القديمة بمصر؛ ولكن كل ما تريده إخراج التماثيل، والنقوش مستقلة عن المباني، والاشياء المعزولة والمدفونة تحت الرمال [1].

كما قدم القنصل لومين التماسا بضرورة تقدير الجهد الذي بذله ماريت والنفقات المالية التي تكبدها. بتعينيه كوكيل رسمي للحفائر والآثار في مصر. ولكن كل هذه الخطابات والمداولات لم تكن قد وصلت إلى وإلي مصر عباس باشا، ولكن تم تبليغه شفهيا. وهذا أثار دهشة وغضب لومين. فأرسل كوينج بك نائب عباس باشا –والى مصر- خطابا أخير في 20 نوفمبر 1851م يعبر عن استيائه من الصمت بشأن طلباته وأنه يفهم من ذلك أنه رفض صريح، وبناء عليه لم يستأنف ماريت عملة في سيرابيوم ممفيس [2].

وفي فبراير 1852م تم التوصل إلى تسوية مع الحكومة المصرية في متابعة الحفر. وأهدي عباس باشا وإلي مصر 515 قطعة أثرية من التي اكتشفها ماريت للحكومة الفرنسية. وأبدت الحكومة الفرنسية احترامها للقانون المصري والإجراءات القانونية لنقل هذه القطع الاثرية. كما حث على اتخاذ كافة الإجراءات الضرورية حتى يكون ماريت حرا في اجراء واستئناف اعمال التنقيب في سيرابيوم ممفيس واجراء بعض الأبحاث في محيط اهرامات الجيزة وإبلاغ كافة السلطات لتسهيل مهمته الحالية [3]. وبالرغم من كل جهود القنصل والحكومة الفرنسية فإن عباس باشا أصدر فرمان رسمي باحتفاظ مصر بالآثار المكتشفة مستقبلا [4].

ويتبين مما سبق أن ماريت قد هرب قطع أثرية تفوق عدد ما أهداه الوإلي للحكومة الفرنسية حيث ذكر سابقا أنه هرب 513 قطعة إلى متحف اللوفر وغيرهم بواسطة السياح. إذن فقد خرج من الآثار المصرية

---

(1) خطاب من قنصل فرنسا العام الي نائب الملك بالقاهرة، 3 نوفمبر 1851م، محافظ الأبحاث، محفظة رقم 127، ملف رقم 9، دار الوثائق القومية.

(2) إقرار من القنصل العام لفرنسا بمصر الي نائب الملك بالقاهرة بخصوص استلام الاشعار السابع عشر المتعلق بملكية الآثار التي اكتشافها ماريت، 20 نوفمبر 1851م، محافظ الأبحاث، رقم المحفظة 127، رقم الملف 9، دار الوثائق القومية.

(3) خطاب من القنصل العام لفرنسا بمصر لنائب الملك بخصوص بقبول الحكومة الفرنسية هديته،4 فبراير 1852م، محافظ الأبحاث، رقم المحفظة 127، رقم الملف 9، دار الوثائق القومية.

(4) وائل إبراهيم الدسوقي: التاريخ الثقافي، ص236

أكثر من 1028 قطعة أثرية أخذت طريقها إلى فرنسا في أقل من عامين من مجيء ماريت إلى مصر.

وفي يوليو 1853م قام ماريت بمواصلة حفائره بصورة علنية في منطقة اهرامات الجيزة القديمة والسيرابيوم بممفيس [1]. وعند افتتاح السراديب شهد ماريت ظاهرة فريدة وصفها ذاكرا: **" فمن المدخل الشمالي خرج عمود كبير من البخار أزرق اللون أحدث دويا كبيرا وكأنه يخرج من فوهة بركان. وظلت المقبرة حوإلي أربع ساعات تفرغ الهواء الفاسد المحبوس داخلها منذ أمد بعيد."** وبرز من الرمال تدريجيا سراديب ومقابر كثيره. اكتشف ماريت في السرداب الأول أربعة وعشرين تابوتا حجريا خإليا. ومما لا شك فيه أنه تم نهبها منذ عهود قديمة أما السرداب الثاني فقد انطوي على مفاجآت أكبر فاحتوي على 280مومياء لأبيس شليمة وجثمان خايمواس ابن رمسيس الثاني مجاورا لمجوهرات رائعة بصورة خرافية. وبالإضافة إلى هذه المقابر تم اكتشاف سراديب تعود إلى عصور متنوعة والعثور على معبد جنائزي [2].

وفي عام 1859م شرع ماريت في إجراء حفريات مثمرة للغاية في صان الحجر بالدلتا. غير أن سقارة كانت لاتزال تحتفظ بمفاجآت جميلة. فقد أخرج منها تمثال شيخ البلد ومصطبة تي [3]. والكشف عن 122 قطعة من الجواهر، والقطع الذهبية. فقام رئيس العمال بإبلاغ بونيفري مفتش الآثار بالمنطقة بذلك حتى يأتي ليطلع عليها، وفي نفس الوقت قام أحد العمال بإبلاغ مدير جرجا فجاء مسرعا ووضع يده على تلك الثروة وجمعها بمحل مجوهرات. وحاول بونيفري أن يستردها من مدير جرجا حتى ينقلها قبل أن تتعرض للضياع لكنه رفض تسليمها إلا بأمر رسمي من كوينج بك نائب سعيد باشا وإلي مصر وبالفعل تقدم بونيفري برفع شكوى إلي السيد كوينج مستندا على تعليمات مارييت له بحماية الاثار من

---

(1) خطاب من القنصل العام لفرنسا بمصر لنائب الملك ووزير الخارجية بمصر بخصوص تقدم طلب لإحالة الأوامر الي السلطات المحلية، حتى يتمكن السيد مارييت من استئناف حفائره في منطقة أهرامات الجيزة، 4 يوليو 1853م، محافظ الأبحاث، رقم محفظة 127، رقم الملف 9، دار الوثائق القومية.

(2) روبير سوليه: المرجع السابق، ص154/153.

(3) المرجع نفسه، ص157.

السرقة أو التخريب [1]. وخلال العام نفسه اكتشف في الجيزة تمثال خفرع المصنوع من صخر الديوريت [2].

لذلك ظل ماريت أربعة سنوات يدير أعمال الحفر بنواحي ميت رهينه وسقاره وما جاورهما بنفقة حكومته [3] الا انه أراد أن يمتد بحفائره لتشمل جميع انحاء مصر ليتعرف على عادات وتقاليد المصريين القدماء وخصوصا بعد زيادة صلاحياته. فكون ماريت فرقا للتنقيب في ستة مواقع مختلفة من الجيزة إلى أسوان. وجاء أول ذكر لهذا النشاط في مجلة المتاحف في يونيو 1858م. فامتلك ماريت في البداية قوه عملية تتكون من2380عامل، ويعمل 200 عامل منهم بالكرنك، وما بين 500-1000عامل في إدفو، و750 عامل في إسنا و400عامل بالجيزة. ومن ثم اتسعت دائرة عمله لجمع النقوش والقطع الفنية ليصل عدد العمال التي تحت إدارته لسبعة آلاف عامل [4]

يتبين مما سبق أن العمال المصريين الذين يعملون بالحفر تحت سيادة ماريت تزيد عن ثمانية آلاف عامل بالإضافة إلى العمال التابعين لباقي الآثاريين القائمين على الحفر والتنقيب بمصر، ويتزامن مع ذلك شق قناة السويس التي كان يعمل بها الآلاف من العمال. فكان كلهم سواء يعملون بالسخرة. وعلية يمكننا أن نعتبر أن الريف المصري في تلك الفترة كان في شقاء وبؤس مصدرة أعمال السخرة التي أجبروا عليها في عهد سعيد باشا، والخديوي إسماعيل، كانت لمشاركة الفلاحين المصريين فضل في الكشف عن الآثار بناء مصر الحديثة حتي لو أن ذلك الإسهام كان بالإجبار تحت سطوة الأوروبي الذي فكر ودبر والمصري كان هو أداة التنفيذ لتعم الفائدة في النهاية علي الجميع؛ الأوروبي بما حصل عليه من شهرة ومجد وجزء كبير من كنوز المصريين القدماء، والمصري الذي أخرج بنفسه تاريخ أجداده ولمس الأصالة والعراقة لتحي بنفوسهم العزة والكرامة التي تدفهم إلي الثورة والتمرد علي الدولة والمستعمر للمطالبة بحقهم في الاستقلال.

ويمكننا أن نرجع الفضل لعلماء المصريات وماريت بالتحديد في الحفر والتنقيب والكشف عن الآثار والحفائر من شمال مصر لجنوبها. ففي عام 1859م اكتشف العديد من المعالم الأثرية العظيمة، ومن أهمها

---

[1] خطاب الي موجهه الي كوينج بك نائب الملك بخصوص حفائر المنوفية، بتاريخ 28 يوليو 1859م، محافظ الأبحاث: رقم المحفظة 127، رقم الملف 9. دار الوثائق القومية.

[2] روبير سوليه: المرجع السابق، ص157.

[3] أوجست ماريت: تاريخ قدماء المصريين، ص4.

[4] دونالدو مالكولم ريد: المرجع السابق، 154/ 155.

تمثالان من الجرانيت الصخري بارتفاع أربعة أمتار، وتمثالان بارتفاع مترين في أبيفوس، أما طيبة فتم الكشف عن نقش بارز بارتفاع ثلاثة أمتار وتسعون سنتيمتر، وأربعة تماثيل جرانيتية بارتفاع مترين، وقطع من تماثيل مختلفة [1].

ونظرا لأهمية هذه الآثار القيمة فضل ماريت إبقائها بأماكن اكتشافها وأسرع بطلب المساعدة من مهندسي جرجا الذين تتوفر لديهم أدوات النقل اللازمة لمثل هذه الآثار العملاقة لنقل عبر النهر وهم على دراية كافية بالأماكن المناسبة التي يمكن نقل الآثار إليها [2].

كما قام ماريت برفع الأنقاض عن معبدي ابيدوس ومدينة حابو [3].

وما يثير الدهشة أن أعمال التنقيب في بعض المناطق لم تعثر على شيء ذي قيمة، على الرغم من أنه مكان أثري مهم. ولذلك بدأ ماريت يشك في أمانة وولاء موظفي مدينة جرجا. فتقدم بطلب لبونفيري ليشدد الرقابة عليهم حيث ان السرقة كانت سائدة خاصة أن، بل هؤلاء المديرون أخذوا يحتفظون لأنفسهم بأشياء معينة إذا أعجبتهم [4]. فقد تم الكشف عن لوحة أبيدوس سنفرو وتم الاحتفاظ بها في متحف بولاق [5]. وفي فبراير 1859م أمكن الكشف عن كنز الملكة آح- حوتب الخرافي التابوت والأدوات الجنائزية في مزارع أبو النجا بمدينة طيبة [6].

وفي 6 فبراير 1876م تم الكشف عن العديد من القطع الأثرية المصرية القديمة وأهمها هيكل رمسيس الثاني. علما بأنه ليس بالهيكل الأول لرمسيس الثاني، فهناك هيكل مماثل له في الانتيكخانة [7]. إلا أن هذا الكشف قد دفع دليسبس للسعي في الحصول على تصريح بالتنقيب عن أصل كرسي الملك رمسيس الثاني [8].

---

[1] محافظ الأبحاث: رقم المحفظة 127، رقم الملف 9.

[2] محافظ الأبحاث: رقم المحفظة 127، رقم الملف9.

[3] روبير سوليه: المرجع السابق، ص157.

[4] محافظ الأبحاث: رقم المحفظة127، رقم الملف9.

[5]خلف محمود حلا: سنفر من ستيلا، مجلة كلية الآداب جامعة المنصوره، إصدار يونيو 2018، العدد 62.

[6] محافظ الوقائع المصرية: رقم المحفظة (1)، العدد (651)، الحوادث الداخلية، بتاريخ 30صفر1293 هجرية، 26 مارس 1876م.

[1] حوادث داخلية، بتاريخ 11 محرم 1293 هجرية، 6 فبراير 1876م، محافظ الوقائع المصرية، رقم المحفظة 1، عدد 643، دار الوثائق القومية.

[2] حوادث داخلية، بتاريخ 2 صفر1293هجرية، 27 فبراير 1876م، محافظ الوقائع المصرية، رقم المحفظة 1، عدد 646، دار الوثائق القومية.

في نفس عام 1876م أثناء حفر أهالي الأقصر لنقل السباخ لزراعتهم من بعض التلال وفي منطقة يوجد بها مسلة كبري بالكرنك؛ تم العثور على صندوق رائع من حجر البلاط أسطواني الشكل وبعد التدقيق في مواصفاته يتضح أنه خاص بالملك بسماتك الأول الذي تم العثور على اثنين من مقتنيات ذلك الملك وتم وضعها في الانتيكخانة [1].

ثالثا: النظام القانوني لحماية الآثار المصرية

أ. عمليات التنقيب

وفي عام 1851م عندما وصل ماريت مصر وعسكر في صحراء سقارة وأخذ ينقب دون أن ينتظر إذن الوإلي واستطاع الكشف عن السيرابيوم الذي أحدث صدي عظيما مما أثار غضب عباس باشا وأمر بإيقاف الحفر ومصادرة ما تم العثور علية [2].

إلا أنه كان بلاغا كيدا من منافسي ماريت في ميدان التنقيب عن الآثار المصرية، فقد كانت مجرد قرارات تسطرها الدولة لكنها لم تدخل في حيز التنفيذ، فلم تول الدولة الاهتمام لتنفيذها أو فرض عقوبة لمن يخالفها ورقابة يخشى منها اللصوص.

إلا أن ماريت – مدير مصلحة الآثار- ضاق صدره من بما تتعرض له الآثار المصرية من نهب وتخريب فالكل يقتطع ما يريده منها ويضمها لملكيته الخاصة، لذلك قدم شكوى للأشغال العمومية في 9 مارس عام 1879م بشأن مخالفة اللوائح بخصوص الحفر على الآثار القديمة بقصد الاتجار. كما رفع شكوى إلي ناظر الداخلية لحثه على إصدار أوامر للمديرية ليتذكروا أنه غير مباح لأحد التنقيب عن تلك الأثار بدون فرمان رسمي وان الانتيكات التي يتم العثور عليها بالصدفة يلزم إرسالها إلى انتيكخانة بولاق. بالإضافة إلى تخصيص أفراد للملاحظة على الآثار القديمة مهما كانت ليمنعوا إتلافها وبالأخص مدينة منف، والكرنك وذلك لمنفعة هذا العلم والتاريخ المصري [3].

وقد توصل في أواخر القرن التاسع عشر إلى آلية تضبط علمية التنقيب وجاء إصدارها بشكل رسمي من مجلس النظار ينص علي:" لا يجوز للأفراد الحفر إلا بمقتضي رخصة تعطي بناء على طلب مدير

---

(1) الحوادث الداخلية، بتاريخ 30صفر1293 هجرية، 26 مارس 1876ميلادية، محافظ الوقائع المصرية، رقم المحفظة 1، عدد 651، دار الوثائق القومية.

(2)خطاب من القنصل العام لفرنسا بالقاهرة الي نائب الملك، بتاريخ 9 يونيو 1851، المصدر السابق.

(3)رزق حسن نوري: قوانين ولوائح الآثار المصرية من عصر محمد علي حتى ثورة يوليو 1952، دار الكتب والوثائق القومية، 2018م، ص48/ 53.

عموم دار التحف والحفر (الانتيكخانة) بعد النظر في ذلك بمعرفة اللجنة المستديمة المختصة بالآثار المصرية. " [1]

ب. تهريب الآثار

مثلما غابت الرقابة عن عمليات الحفر والتنقيب في مصر، غفلت الحكومة المصرية أيضا عن سرقة الآثار المصرية وتهريبها إلى أن جاء ماريت إلى مصر الذي كفل الآثار المصرية عناية خاصة ويتضح ذلك منذ العام الأول له على أرض مصر. حيث تم تسليمه القطع الذهبية التي عثر عليها أهالي الصوامع في 27 سبتمبر 1850م [2].

وشهد العقد السابع من القرن التاسع عشر تشريع سلسلة من اللوائح والقوانين الخاصة بحماية الآثار المصرية من التلف أو الضياع. وأول تلك القوانين كان في 24 فبراير 1871م، حيث أصدر سعادة ناظر الداخلية تعليمات يلزم فيها أمين عموم الجمارك بتحري الدقة في عدم إخراج الآثار القديمة، والمواد العربية التاريخية، وعدم الإتجار في المواد الصناعية القديمة والاشياء المنفصلة من العمارات الاثرية كالأضرحة والمساجد بالإضافة إلى تجهيز أنتيكخانة لجمع تلك المواد. وبالفعل قامت نظارة الخارجية بإرسال خطابات رسمية بذلك إلى المحافظات [3]. وفي 24 أكتوبر من نفس العام أرسلت نظارة الخارجية خطابات لقناصل الدول الأجنبية بهذا الشأن [4].

كما قامت نظارة المعارف الجليلة بالآثار العتيقة بإرسال خطابات للدول الأجنبية ليحذرهم من إخراج الآثار المصرية القديمة خارج البلاد بدون ترخيص؛ ومع ذلك، تم تبليغ النظارة المشار إليها بعملية تهريب مجموعة آثار عتيقة ذات قيمة بناء على موافقة مأمورية الرسومات. وبناء علية أصدر أمرا بإعادة تلك الآثار إلى الجمارك حتى انتهاء التحقيق في الواقعة، فإذا تحقق بأن لها رخصة يأخذ رسم جمركها يتم تصريح لها بالشحن خارج البلاد، وإن لم يكن لها رخصة يتم توقيفها، كم أمر بإرسال خطاب شديد اللهجة لكافة إدارات السواحل بإجراء التقييدات الكاملة لمأموري الرسومات [5].

وبناء علية أرسل مدير عموم الجمارك المصرية في 17 مارس 1880م خطابا يستفسر فيه عن الإجراءات الواجب اتخاذها في حالة

---

[1] رزق حسن نوري: المرجع السابق، ص72.

[2] المرجع نفسه، ص46.

[3] رزق حسن نوري: المرجع السابق، ص47/ 49/ 50

[4] موضوعات آثار، من شعبان 1288 إلى 3 صفر 1293 هجرية، محافظ الوقائع المصرية، محفظة رقم 1، العدد 429.

[5] رزق حسن نوري: مرجع سابق، ص54.

ضبط آثار غير مرخصة. وفي 20 ابريل 1880 قرر مجلس النظار بأن كل الاثار القديمة مثل المومياوات والنقش القديم وما يتعلق بالمساجد والمعابد والاضرحة أو المأخوذة منها ممنوع تصديرها للخارج. ويتم ضبطها وإعادتها لجهة الميريت؛ أما الأشياء الصناعية مثل الأبواب والأسلحة والمصابيح وآلات موسيقية جميع الأشياء التي يتيسر للأجانب شرائها من أفراد الناس لا يمنع تصديرها إلى الخارج. وإذا تعذر الفصل بين هذا وذاك يجب الرجوع إلى نظارة الداخلية لمعرفة ما يتم اتخاذه من إجراءات [1].

وفي 27 ابريل 1880م قام ماريت بصفته مديرة إدارة عموم الأنتيكات بتعين سته من الضباط بوظيفة مفتشي الأنتيكات المصرية والحقوا بإدارة عموم انتيكات بولاق وقام توزيعهم على الأقسام التالية (منفيس، أبيدوس، دندره، طيبة الواقعة على الجانب الأيمن من نهر النيل، طيبة الواقعة على الجانب الأيسر من نهر النيل، إدفو) وتم تحديد واختصاصاتهم كالآتي:

- الحفاظ على الآثار من التخريب أو الهدم أو الكتابة عليها. بل يحافظون عليها في الحالة التي بقيت عليها وهذا هو الهدف الأساسي.
- منع أي عملية حفر بدون ترخيص
- مراقبة الفلاحين الذين اتخذوا بيع الانتيكات الصناعة في بعض جهات القطر المصري وفي حالة ظهور أي أنتيكات وجب الاستيلاء عليها وإبلاغ إدارة عموم انتيكات خانه بولاق، وأن تصادف ظهور حائط أو بنيان قديم أو تمثال كبير فعليهم أن يبقي في موضعه وصيانته من التلف والخلل.
- تقديم تقرير شهري لإدارة عموم الأنتيكات عن المباني القديمة التي يخشى سقوطها، والدفائن التي عثر عليها الباحثون في السباخ وغير ذلك.
- تكون مهمة هؤلاء المفتشين قاصره على المباني القديمة والهياكل والمقابر وأنقذها من بواعث التلف، ولا شأن لهم، أما مصلحة رؤساء الحفائر يخق لدير عموم الانتيكة دون غيره أن يعطيه الأوامر ولا علاقة له بما يعثر علية رؤساء الحفائر.
- حماية السياح الأجانب ومعاملتهم بلطف وبشاشة [2].

---

[1] المرجع نفسه، ص56/55.

[2] رزق حسن نوري: المرجع السابق، ص57، 62.

رابعا: ماريت رئيسا لمصلحة الآثار

في أعقاب مقتل "عباس" تحدث " دي ليسبس" مع الوإلي الجديد" محمد سعيد" (1854- 1863م) بشأن تولي " ماريت" رئاسة مصلحة الآثار، لينظمها علي أساس سليم وعلمي يضمن للآثار المصرية قدرا من النظام والمساندة والدعم الفني لكنه لم يوليه الاهتمام المطلوب آنذاك وبدعم من الامبراطور" نابليون الثالث" ومساندة" دي ليسبس" و"ريمون ساباتييه" قنصل فرنسا في مصر، أخذ ماريت موعدا لمقابلته ودار الحديث بينهما حول قضية نهب الآثار المصرية، حيث إنه تم اختفاء 700 مقبرة من منطقتي أبو صير وسقاره وأخذ ماريت يعدد له فوائد إنشاء دارا للآثار تكون مهمتها الأولي تنظيم عمليات التنقيب وحماية الآثار من السرقة[1].

وفي الأول من يونيو 1858م نجحت مساعي فرنسا، وعين ماريت مأمورا للأنتيكات (مدير الآثار التاريخية) بتكليف من سعيد باشا وإلي مصر [2]، براتب قدره ثمانية عشر ألف فرنك [3]، واستعان بالأجانب للعمل معه في مصلحة الآثار وأهمهم الفرنسيان بونيفري وجابيه بالعمل كمساعدين لماريت، وأعار اللوفر الرسام تيودور ديفريا ليقوم بنسخ النقوش، كما عمل لويجي فاسالي مع ماريت زمنا طويلا. وبدأ إميل الأخ الأصغر لهنريش بروجش حياته العملية في مصلحة الآثار المصرية [4].

ومع زيادة ثقة سعيد باشا بماريت أنعم علية برتبة البكوية من الدرجة الثانية [5]، كما منحه ما كان يحلم به وهو حق الانفراد بإجراء الحفائر الأثرية [6] وجهز له باخره ومنحه سلطة تسخير كل ما يحتاج إليه من الأيدي العاملة دون دفع أية أجور، مما أسعد ماريت وجعله يقسم العاملين معه إلى فرق، فقام بإقامة ثلاثين موقعا للتنقيب من الجيزة إلى

---

[1] وائل إبراهيم الدسوقي: التاريخ الثقافي لمصر الحديثة، ص236.

[2] أوجست ماريت: تاريخ قدماء المصريين، تقديم ص1.

- خالد شوقي البسيوني: المدخل في علم المصريات (علم الآثار المصرية)، 2006، القاهرة، ص5.

- وائل إبراهيم الدسوقي: تاريخ علم المصريات، ص183.

[3] وائل إبراهيم الدسوقي: التاريخ الثقافي، ص 236/ 237.

[4] دونالدو مالكولم ريد: المرجع السابق، ص147.

[5]أوجست ماريت: المصدر السابق، ص5.

[6] وائل إبراهيم الدسوقي: التاريخ الثقافي لمصر، ص237.

أسوان [1] ومكنه ذلك من الحفر في الجيزة وسقاره وأبيدوس وطيبه وألفنتين في وقت واحد [2]

وتمت زيارة الأمير نابليون الثالث خلال عمليات التنقيب، فقام سعيد بإهداء كل ما تم اكتشافه إلى متحف اللوفر. بناء على طلب ديليسبس والقنصل الفرنسي العام " ريمون ساباتييه" بألا يقل كرمه مع فرنسا عما فعله مع النمسا. فقد أهدى سعيد كل ما بقي لدي الدولة من قطع أثرية إلى الأرشيدوق" ماكسمليان" ولي عهد النمسا عام 1855م وهي مودعة الآن بمتحف التاريخ القديم بفينا [3].

وقد اتسمت سياسة ماريت في البداية بالسلبية، فلم تكن إدارته للمصلحة جيدة، فأهمل تجميع الملاحظات عن ميادين العمل، وإعداد تقارير علمية دورية وتفصليه عن الحفائر [4]. وترك مساعديه الأوروبيين ورؤساء العمال من المصريين يحفرون لحسابهم لمدة شهور في كل مكان ماعدا الجيزة، وسقارة. وتسربت الآثار التي عثر عليها ماريت إلى السوق لأنه كان لا يدفع مكافأة لمن يعثر عليها، وكان رؤساء العمال يجذبون انتباه ماريت إلى المواقع غير المهمة بوضع قطع أثرية فيها مشتراه من السوق [5].

فما لبث ماريت أن تغير 180 درجة وأصبح المدافع الذي لا يلين عن التراث المصري، يناضل ضد لصوص الآثار والباحثين لحسابهم الخاص، كما وقف ضد سخاء الوإلي الذي يحاول دائما منح بعض زواره الأوروبيين تمثالا أو بعض المجوهرات أو تابوتا فرعونيا [6] لذلك أصدر ماريت عدة قرارات كانت مهمة في سبيل حماية الأثار المصرية، ومنها إيقاف كافة الحفائر التي كان يقوم بها أوروبيون آخرون وتطبيق الحظر على التنقيب عن الآثار [7].

كما قام بالتصدي لسعيد باشا الذي أراد الاستيلاء كنز الملكة آح-حوتب الخرافي الذي اكتشف في فبراير 1859م بمدينة طيبة وأدي ذلك إلى اصطدامه مع حاكم الإقليم الذي وضع المجوهرات في خزانه مختومة ليرسلها مباشرة إلى الوإلي مرفقا بها تحياته. احتدم ماريت غيظا. وأصدر إذنا بوقف كل مركب بخاري ينقل الآثار القديمة في النيل. وشهد

---

[1] روبير سوليه: المرجع السابق، ص155/154

[2] دونالدو مالكولم ريد: المرجع السابق، ص 146.

[3] دونالدو مالكولم ريد: المرجع السابق، ص 146- 147.

[4] وائل إبراهيم الدسوقي: التاريخ الثقافي، ص237.

[5] دونالدو مالكولم ريد: المرجع السابق، ص155.

[6] روبير سوليه: المرجع السابق، ص 154.

[7] وائل إبراهيم الدسوقي: المرجع السابق، ص237.

النيل ملحمة بحرية شبيه بأشهر معارك القراصنة. وتمت استعادة الخزانة وأفرغت محتوياتها في متحف القاهرة. ومع ذلك استطاع سعيد باشا أن يحصل لنفسه سلسلة رائعة سداسية الحلقات وجعرانا في غاية الجمال. [1]

وفي نفس عام 1859م نجح ماريت في إقناع سعيد باشا بضرورة تجميع الآثار المصرية المهربة خارج البلاد. ومنها بعض المجموعات الأثرية التي يمتلكها بعض التجار الأجانب، فقام بجمع آلاف من العناصر الأثرية التي لاتزال موجودة في مصر من القطع القديمة، وأهمها رأس القط الذهبي التي استهوت سعيد باشا [2].

نشطت عمليات التنقيب خلال القرنيين الثامن والتاسع عشر، وكون فيهما المنقبين مجموعات أثرية ضخمة. منهم من احتفظ بها لنفسه عشقا للآثار المصرية، والآخر للتجارة. وهو ما آثار قلق ماريت خشية من بعثرة آثار وتاريخها في بلدان العالم المختلفة. لذلك عمل ماريت خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر على شراء بعضا من هذه المجموعات. وكانت مجموعة هوبر الأثرية من أهم تلك المجموعات " هوبر" فقد تكونت من 1200قطعة قام بتجميعها عن طريق التنقيب، وأحيانا عن طريق الشراء، فقد أهتم هوبر باقتناء القطع الأثرية القيمة ومنها تمثال لأحد أبناء رمسيس الثاني مصنوع من الجرانيت البني تم إيداعه في متحف القاهرة فور اكتشافه، لكنه خرج من المتحف إلى أوروبا لأسباب غير معروفة، واعتبره هوبر نصبا أثريا نادرا وثمينا للغاية. لذلك قام بشرائها ليضمها لمجموعته الأثرية [3].

ارتبط ماريت بعلاقة قديمة بهوبر فكان علي علم بكل أجزاء تلك المجموعة وما تحتوي عليه من قطع أثرية قيمة. لذلك قام ماريت بشرائها في ابريل عام 1859م، فكان ثمن أحد قطع الأثاث الصغيرة 11ألف فرنك، فكيف يكن ثمن المجموعة كاملة؟ ومهما كان الثمن فإنه استطاع الحصول على المجموعة كاملة وضمها إلى المجموعة الملكية بمتحف القاهرة. ومن بين تلك القطع الأثرية التي تضمها المجموعة. خزانة كبيرة الحجم مطعمة بالزجاج لجمع القطع الثمينة، وإلى جانب خزانتين أخرتين يمكن أن تصلحا لحفظ التماثيل الثمينة أيا كانت طبيعتها، منهم خزانة رائعة للمقتنيات الذهبية والجواهر ذات القيمة المرتفعة،

---

[1] روبير سوليه: المرجع السابق، ص155

[2] مراسلات بين نائب الملك كوينج بك وماريت بك ببولاق عام 1859م، محافظ الأبحاث، رقم المحفظة 127، رقم الملف 9، دار الوثائق القومية.

[3] مراسلات بين كوينج بيك نائب الملك بالإسكندرية وماريت مدير مصلحة الآثار التاريخية، بتاريخ 19 شهر ابريل 1859م، محافظ الأبحاث، رقم المحفظة 127، رقم الملف 9، دار الوثائق القومية.

وصندوق من الجلد مع أشغال داخلية لجمع القطع الأثرية الصغيرة من جعارين، وأحزمة، ولفافات و24 قطعة من الأدوات الخاصة بصناعة الأواني [1].

ولم يكتف مارييت بمجموعة هوبر، بل أنه قام بشراء خزانة قيمة تحتوي على بعض التحف الأثرية لإضافتها للمجموعة الملكية الخاصة بوإلي مصر بمبلغ قدره 220 فرنك فكانت إضافة استثنائية لكل هذه المجموعة. وبالحصول على كل هذه القطع الأثرية الثمينة كان لابد من البحث عن مكان آمن للحفاظ على هذه الثروة. لذلك خصص لها سعيد باشا والي مصر مكانا مناسبا لذلك قام بشراء بمبلغ قدرة 220 فرنك، وتقدم [2].

وفي 25 يونيو عام 1864م سافر مارييت وسعيد باشا إلي باريس. واحتفي بهم الكثير من أرباب المعارف، والعلوم. وطلب سعيد باشا بإعداد بعض الانتيكات القيمة، واللوحات الخاصة له بمبلغ قدره ثمانية ألف فرنك. بالإضافة قام بشراء بعض الميدإليات بمبلغ قدره 22 ألف فرنك [3].

وفي 15 ابريل عام 1864م كما قاما أيضا بشراء العديد من القطع الاثرية. من أحد الأجانب يدعي "جسمون" بمبلغ 251 ليرة وتم اقتسام هذه القطع بين سعيد، والانتيكخانة [4].

بالرغم من نجاح مارييت في الحد من تدفق الآثار المصرية على أوروبا، لكنه لم يستطع أن يحول دون خسارة مسلتين غاية في الأهمية، وترجع قصة هاتين المسلتين إلى العشرينات، حيث أهدى محمد علي لكل من بريطانيا وفرنسا واحدة من المسلتين القائمتين بالإسكندرية، واستبدل الفرنسيون بالمسلة المهداة لهم بآخري أفضل حالا انتزعت من معبد الأقصر ونصبت في ميدان الكونكورد بفرنسا (1831- 1832م). الا أن المسلة الخاصة بإنجلترا لم يتم نقلها إلا عام 1877م عندما قام الطبيب

---

(1) مراسلات بين كوينج بيك نائب الملك بالإسكندرية ومارييت مدير مصلحة الآثار التاريخية، بتاريخ 30 ابريل 1859م، محافظ الأبحاث، رقم المحفظة 127، رقم الملف 9، دار الوثائق القومية.

(2) مراسلات بين كوينج بك ومارييت، بتاريخ 29مايو 1859م، محافظ الأبحاث، رقم المحفظة 127، رقم الملف 9، دار الوثائق القومية.

(3) أمر كريم رقم 10 الي قلم شبارسات، بتاريخ 21 محرم 1281هجرية، 25 يونيو1864م، محافظ الأبحاث، رقم المحفظة 127، رقم الملف 8، دار الوثائق القومية.

(4) أمر كريم رقم 165، الي المالية بتاريخ 9 ذي القعدة 1280 هجرية، 15 ابريل 1864، محافظ الأبحاث، رقم المحفظة127، رقم الملف 8، دار الوثائق القومية.

البريطاني إرازمس ولسون بتمويل عملية النقل، وتم نصب المسلة على كورنيش نهر التيمز في السنة التالية، وأدى ذلك إلى تحفيز رغبة سياسة الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على مسلة، فأهداهم إسماعيل المسلة الباقية بالإسكندرية تقديرا لما أداه الضباط الأمريكان من خدمات خلال عملهم في جيش اسماعيل [1].

وأثار ذلك ثائرة ماريت الذي احتج على هذا التفريط الذي لم يترك لمصر سوي خمس مسلات، ورغم أن بمصر الآن متحفين، أحدهما متحف بولاق، والآخر هو جميع أراضي مصر. رد على ذلك أن هناك مبدأ عالمي معترف به آنذاك في جميع المتاحف بالعالم، هو أن ما تحصل عليه المتاحف لا تستطيع التنازل عنه، ومن ثم على مصر أن تطالب اللوفر بتمثال فينوس دي ميلو، وتطالب المتحف البريطاني بإعادة حجر رشيد إليها، وتطالب متحف نيويورك بأحد آثار مجموعة أبوت، لا شيء يعادل هذه الهدية من حيث القيمة والواجب استردادها [2].

وبالرغم من كل ذلك فقد صدق مجلس النظار(الوزراء) على المنحة التي قدمها إسماعيل لأمريكا بعد تردد، رغم أن الخديوي فقد عرشه قبل أن تقوم الحكومة الأمريكية بنقل المسلة في أواخر 1879م. وقد تم نصب المسلة في سنترال بارك بنيويورك في يناير 1881م [3].

إلا أن ماريت قد نجح قبل وفاته في استصدار قرار من مجلس النظار ينص على أنه لا يتم إهداء أي أثر مصري لأي دولة أو أي مدينة خارج الديار المصرية. وصدرت أوامر إلى موظفي مصلحة الآثار بتطبيق الحظر على التنقيب على الآثار، ولكن للأسف استمر المصريين في استخراج السباخ وبيع الآثار، وحرق المعابد لإنتاج الجير، ورفض ماريت طلبا تقدم به فلاح عام 1881م للترخيص له باستخدام حجارة الأهرام لبناء بيت وهذا الطلب يؤكد إلى أي حد كانت هناك حالة عدم التقدير لقيمة وكنوز الآثار المصرية [4]. لذلك كلف الخديوي اسماعيل ماريت بتأليف كتاب عن تاريخ مصر القديمة من واقع الآثار في العصر الحديث لزيادة التوعية للمصريين بقيمة الآثار المصرية [5].

بالإضافة لجهود ماريت في الحفاظ على الآثار المصرية من السرقة، والتلف، وجهوده في استرداد الآثار المصرية المبعثرة في شتي

---

(1) دونالدو مالكولم ريد: المرجع السابق، ص157.

(2) نفس المرجع والصفحه.

(3) نفسه.

(4) دونالدو مالكولم ريد: المرجع السابق، ص155/ 157.

(5)أغسطوس ماريت: تاريخ قدماء المصريين، ص9.

بقاع الأرض. شن ماريت حملة لتنظيف الآثار وترميمها. فقام بالسفر إلى فرنسا لتنظيف وترميم بعض القطع الأثرية القديمة في معهد فرنسا للفنون الجميلة والآثار. فكان لظهور هذه القطع الأثرية في باريس، وتعريف أوروبا بالفنون التشكيلية المصرية دورها في شهرة سعيد باشا بالروح المستنيرة، بالإضافة إلى ازدياد شعبيته على الجانب الآخر للبحر المتوسط [1]. وفي عام 1864م استخدم ماريت ألف عامل لتنظيف حوائط المعابد حتى لإبراز النقوش أمام الزوار [2].

وفي أواخر عام 1880م لازم ماريت فراش الموت متأثرا بمرض السكر. لذا أرسلت فرنسا ماسبيرو إلى مصر لتأسيس مدرسة فرنسية للآثار بالقاهرة. للحفاظ على سيادة الفرنسيين لعلم المصريات بمصر حتى تحول دون محاولات المانيا لدفع "هنريش بروجش" لخلافة ماريت في إدارة مصلحة الاثار وقد أعاد ماسبيرو تنظيم إدارة مصلحة الآثار التاريخية [3].

خامسا: متحف بولاق [4]*:

اكتشف ماريت خلال حفائره في سقاره وما حولها من مناطق أثرية الآلاف من القطع الاثرية القيمة، والمجوهرات الثمينة. وعليه ظهرت الحاجة الشديدة لإنشاء دار جديدة للآثار المصرية تناسب تلك الثروة، لذلك لجأ إلي " ديليسبس" ليذكي مشروعه بإقامة متحف جديد للآثار المصرية عند سعيد باشا، الا أن الوإلي لم يوليه الاهتمام المطلوب في بداية الأمر وبدعم من الامبراطور" نابليون الثالث" و"ريمون ساباتييه" قنصل فرنسا في مصر[5]، وأخذ موعد لمقابلته ودار الحديث بينهما حول قضية نهب الاثار المصرية منوها عن نهب 700 مقبرة من منطقتي أبو صير وسقاره كما عدد له فوائد إنشاء دارا للآثار تكون مهمتها الأولي تنظيم عمليات التنقيب وعرض الآثار المصرية بشكل يليق بحضارتها [6].

كما أن نشاط ماريت في مجال الحفر والتنقيب، واكتشافاته الثرية كل يوم تؤكد فأثبتت " لسعيد باشا" بأن هناك ما هو أثمن من التماثيل

---

(1) رسالة من ماريت إلى كوينج بك نائب الملك في الإسكندرية، بتاريخ 1859/12/24م، محافظ الأبحاث، رقم المحفظة 127، رقم الملف 9، دار الوثائق القومية.

(2) دونالدو مالكولم ريد: المرجع السابق، ص 148.

(3) المرجع نفسه، ص239، 242.

(4) ملحق رقم 4/3.

(5) وائل إبراهيم الدسوقي: المرجع السابق، ص236/ 237.

(6)https://rattibha.com/thread/1284825632803782656?lang=ar

الحجرية، لذلك قدم لمارييت كل التسهيلات اللازمة لإنشاء متحف يليق بهذا التراث الذي لا يقدر بزمن.

بالإضافة إلى تمتع سعيد باشا بميول أوروبية كان له دور كبير في إقناعه بفكرة انشاء المتحف [1]، ومنحه مبني شركة الملاحة النهرية عند ميناء بولاق ليكون مبني للمتحف الجديد، ويتم حفظ ما يجده من آثار مستخدما أربع حجرات كاملة للعرض [2]. فكان نواة المتحف المصري الحالي [3].

اتجه تفكير مارييت في البداية إلى اتخاذ الإسكندرية مقرا للمتحف الجديد، إلا أن مارييت وجد أن خط سكك حديد (الإسكندرية – القاهرة) يجعل من السهل على القادمين من البحر التوجه إلى العاصمة [4] فوقع اختياره على المقر القديم لشركة النقل النهري ببولاق. فكان موقعا جغرافيا متميز لوقوعه على شاطئ النيل لخدمة عملية تفريغ القطع الأثرية الثقيلة التي تنقل من الصعيد بالمراكب على صفحة النيل [5].

ولكن المبني كان في حالة سيئة؛ فكان عبارة عن مسجد قديم مهجور وغير مناسب أبدا لتأمين وعرض تلك الآثار القيمة، التي كانت تزداد بسرعة [6]؛ فكان يقع علي ساحل رملي وعر، تجور عليه مياه النيل في أغلب الأوقات. وسكن مارييت وأسرته في الروق الجنوبي حيث منزل قديم نسبة الرطوبة به عالية، وروق الشمالي استخدمت قاعاتها كمخزن لمتاع المسافرين وللبضائع، أما الروق الشرقي المطل على حافة شارع بولاق الكبير توجد عنابر طويلة ومنخفضة قاموا بإعدادها كمكاتب للموظفين وقاعات لعرض الآثار." وكانت الأربع غرف المفتوحة للزوار سيئة الإضاءة، وفي بعض الأحيان يجدون عقارب أو ثعبانا نائما. مما دفع الإدارة إلى استدعاء أحد مشاهير الحواة الذي نجح في اجتذاب الثعابين والقضاء عليها [7].

الا ان الآثار الموجودة بالمتحف تزداد يوما بعد يوم، فلم يعد المتحف يسع الاثار الواردة من المواقع الأثرية المكتشفة، وبرغم ذلك، فإن العمل في الأنتكخانة المصرية ببولاق لم يتوقف، لكنه تقدم بطلب إلي الخديوي

---

(1) دونالدو مالكولم ريد: المرجع السابق، ص 147، 158.

(2) ممدوح الدماطي: وثائق المتحف المصري، دار الوثائق القومية، د.ت، ص4. انظر الملحق (2)

(3) أغسطوس مارييت: تاريخ قدماء المصريين، تقديم، ص1.

(4) وائل الدسوقي: المرجع السابق، ص238.

(5) دونالدو مالكولم ريد: المرجع السابق، ص159.

(6) وائل إبراهيم الدسوقي: التاريخ الثقافي، ص 238.

(7) روبير سوليه: مرجع سابق، ص156.

إسماعيل في 17فبراير 1863م لمنحه الشونة الأميرية المعدة لوضع العربات وغيرها ببولاق للأنتكخانة، نظرا لعدم كفاية محلاتها لوضع الآثار فيها، فصدر الأمر لمحافظ العاصمة" مصطفي باشا الكريدي" لكي ينفذ طلب" ماريت" وكانت تلك أول خطوة في توسع المتحف الجديد [1]. الذي أخذ يزداد اتساعا مع الوقت بفضل جهود" ماريت" حتى أصبح يعرف باسم "انتكخانة بولاق"[2].

تميز المتحف الجديد الواقع في الطرف الجنوبي من الجزيرة المواجهة لبولاق ومعسكرات قصر النيل بأنه جذابا للسياح حيث يجاوره فندق" شبرد" والعديد من المحلات والمقاهي، وفي الوقت نفسه أبقي مبني بولاق القديم كمكان مؤقت لخزن التحف [3].

وقد تولت شركة إيطالية إعداد المبني الجديد للمتحف، أما المشغولات الزخرفية الحديدية الخاصة بالواجهة ذات الطراز العربي الجميل تم تصميمها وتنفيذها في باريس [4]، وصمم الأثاث الخاص بالمتحف من باريس وجاء عن طريق مرسيليا وبلغت تكلفته 42481 فرنك [5]، ومصاريف دهان الأثاث التي يوضع عليها الانتيكات 500 فرنك وأجرة المقاولين القائمين على ترميم وتهيئة المتحف 1800 فرنك [6]. وفي أحد الوثائق تم ذكر تكلفة المتحف الاجمالية 55375 فرنك و85 سينثم [7]. إلا أن ما تم طرحه أمامي من مصروفات أثاث المتحف وتكاليف بناء وترميم ودهان يوفوق هذا المبلغ لذا يمكن القول بأن ماريت صرف على تأسيس هذا المتحف من جيبه الخاص.

وفي يونيو عام 1863م تم تعين ماريت مديرا للمتحف المصري (الانتيكخانه) بمرتب شهري 1500فرنك، وأشرف على ماريت تعين موظفين المتحف وتقدير مرتباتهم علي حسب الكفاءات الفنية والإدارية، وتعيين مسيو" حابيت" محافظا للأنتكخانة بمرتب شهري 800 فرنك،

---

(1) أمر كريم رقم 20 موجه الي مصطفي باشا الكريدي بتاريخ 28شعبان1279هجريا/17 فبراير 1863م.) محافظ أبحاث: رقم المحفظة 127، رقم الملف8، دار الوثائق القومية.

(2)وائل إبراهيم الدسوقي: التاريخ الثقافي، ص239.

(3) المرجع نفسه، ص238.

(4) دونالدو مالكولم ريد: المرجع السابق، ص160.

(5) ممدوح الدماطي: المرجع السابق، ص4.

(6) صورة الامر الكريم رقم 35 بتاريخ 19 ذي القعدة 1280 هجرية/ 27 مارس 1864م، حافظ أبحاث، محفظة رقم 127، رقم الملف 8، دار الوثائق القومية.

(7) الأمر الكريم 63 بتاريخ 19 رجب 1280هجريا / 29 ديسمبر 1863م، محافظ أبحاث، محفظة رقم 127، ملف رقم 8، دار الوثائق القومية.

وتعيين مسيو" وسإلي" مفتشا لفخاير الانتكخانة بمرتب شهري 666فرنكا، الخواجة "مغوري" ملاحظا لورشة ترميم الآثار التاريخية بمرتب 375 فرنكا. هذا عن الموظفين الأجانب أما الموظفين المصريين بالمتحف وهم مصطفي أفندي سيد أحمد مترجم بالانتيكخانه بمرتبات الدرجة الخامسة بمبلغ 150 قرش، رئيس مخابر الأنتيكخانة والبالغ عددهم أربعة لكل منهم مرتب يبلغ 200 قرش شهريا، معاونين بالأنتيكخانه بمرتب يبلغ 30 قرش شهريا [1]، فضلا عن تعيين البوابين وأرباب الصنائع من نجارين وعمال محاجر ومرممين، وكانت أجورهم باليومية لأن الحاجة إليهم لم تكن مستمرة [2].

ويتضح مما سبق أن العاملين بالجهاز الإداري بالمتحف كلهم من الأجانب وكانوا يتقاضون مرتبات مجزية، أما المصريين فقد شغلوا المناصب الدنيا حيث الحراسة والصيانة. وذلك يرجع إلي لتمكن الأجانب ومن علم المصريات وسيطرتها على عمليات الحفر والتنقيب، أما المصريين فلم يكن لديهم من العلم ما يمكنهم من المشاركة في إدارة صرح عظيم مثل المتحف المصري.

ويذكر دونالدو مالكولم ريد وصف ماريت للمتحف بعد الانتهاء من تجهيزاته: **" لم يعد باستطاعتك أن تميز مقرنا القديم في بولاق، ففي الآن مبني كبير على الطراز الفرعوني يضم 12 غرفة بنيت وفق خطتي، هذا هو متحفنا المؤقت، لا أستطيع القول إننا سنقيم هناك تماثل الملوك، ولكن لدينا على الأقل مجموعتان من صالات العرض انتظارا للمتحف الفعلي. وقد اتخذت الزخرفة الخارجية والداخلية الطابع المصري القديم، وسوف تتخذ القطع الأثرية موقعها قريبا وسوف يتم افتتاح المنشآت الجديدة في الأول من أكتوبر 1863م"[3].**

وما ينبغي الإشارة إلية أن مقتنيات المتحف لم تكن كلها ناتج للحفائر المصرية التي أقامها ماريت أو ما كان محفوظا بمتحف القلعة فقط ، فقد كان ماريت حريصا علي أن يعرض التحف والآثار في صورة كاملة الأركان حتي يسهل علي المتفرج سواء كان مصريا أو أجنبيا فهم قصة هذا الأثر، لذا استكمل النواقص في المجموعات الأثرية بشرائها من أصحاب المجموعات الخاصة، مثل شرائه لأوراق البردي التي كانت بحوزة قنصل فرنسا" سباتيه" الذي كان يخدم بلاده في مصر في عهد"

---

[1] صورة الامر الكريم رقم 79 بتاريخ 12 محرم 1280 هجرية/ 28يونيو 1863م، محافظ أبحاث: محفظة رقم 127، ملف رقم 8، دار الوثائق القومية.

[2] وائل إبراهيم الدسوقي: التاريخ الثقافي، ص240.

[3] دونالدو مالكولم ريد: المرجع السابق، ص160.

سعيد باشا"، ودفع في تلك الأوراق 4000 فرنكا واشترى خزائن للجواهر والمسكوكات القديمة من المجموعات الخاصة أيضا [1] بالإضافة إلي تجميع كل الآثار المتناثرة في مصر داخل متحف واحد [2].

يجب علينا أن نقف قليلا أمام هذا العمل العظيم، فقد أسس ماريت أول متحف مصري حقيقي، يحفظ تاريخ مصر وهويتها القديمة، وجاءت الحقب التاريخية التالية، لتستفيد من نتائج أعمال ماريت ولم تضف إليها مثل: الدولة العثمانية التي حكمت تحت ستار الدين لعدة قرون ولا أعني بذلك أن ماريت كان يشغله المصريين وتاريخهم. بل أن الحضارة المصرية وعظمتها وغموضها هي الذي جذب هؤلاء العلماء الأجانب، فكانوا يعملوا بكل اجتهاد وفناء لإرضاء أنفسهم بمعرفة أسرار تلك الحضارة العريقة، وبالرغم من ذلك لا يمكن أن نقول ماريت وحده المستفيد، بل أن الفائدة عمت على الجميع ماريت، والحكومة الفرنسية، ومصر والمصريين الأكثر الاستفادة بشكل مباشر وغير مباشر. وفي 16 أكتوبر 1863م قام الخديوي إسماعيل بافتتاح متحف بولاق. بحضور أمين المتحف الفرنسي [3] وأحد الفرنسيين المقربين إلى نابليون الثالث، ولعله كان أول مبني يقام في مصر على الطراز الفرعوني، وكان يتكون من مبنيين: أحدهما للمتحف، والآخر لإقامة ماريت، وكانت له حديقة يمرح فيها غزالة الإليف. وفي أول شهر نوفمبر 1863م بدأ يتوافد عليه الكثير من السياح [4].

وقبل افتتاح قناة السويس تم إضافة قاعتين آخرتين أثناء التحضير للعرض أمام الضيوف الأوروبيين المدعون لحضور احتفالات افتتاح قناة السويس، فتفوق المتحف في مظهره وترتيبه علي المتاحف الموجودة بأوروبا، فخصص أقساما مختلفة للحياة الدينية والآثار الجنائزية، وأدوات الحياة إليومية، والآثار التاريخية ثم خصص قسما آخر للآثار اليونانية والرومانية والقبطية، كما أنه كتب علي كل قطعة أثرية مكتشفة مكان اكتشافها ومصدرها الأصلي، ووصف بسيط لها وهو ما افتقره إليه المجموعات المصرية المعروفة في بأوروبا [5]، فأبهر المتحف ضيوف

---

(1) وائل إبراهيم الدسوقي: التاريخ الثقافي، ص239

(2) المرجع نفسه، ص238.

(3) وائل إبراهيم الدسوقي، التاريخ الثقافي، ص240

(4) أمر كريم رقم 63 بتاريخ 19 رجب 1280 هجريا، 29 ديسمبر 1863م، محافظ الأبحاث: رقم المحفظة 127، رقم الملف 8، دار الوثائق القومية.

(5) دونالدو مالكولم ريد: المرجع السابق، ص160.

- وائل ابراهيم الدسوقي، المرجع السابق، ص240.

الخديوي وذاع صيته في العالم كله لذلك أسرع العديد من العلماء بالمجيئ إلي مصر لزيارة المتحف المصري ببولاق (الأنتيكخانه) [1].

كان من الواضح اهتمام الخديوي إسماعيل بالمتحف المصري وتتبع كافة مراحل إنشائه بدقة، فقد حرص علي توفر عدة معايير بالمتحف ومنها اهتمامه بالناحية الجمالية أكثر من الناحية العلمية في عرض الآثار بالمتحف وهو ما راعاه ماريت أثناء تنظيمه العرض [2]، وذلك لجذب المصريين للمتحف للتعرف علي تاريخيهم، والتأكيد من خلال المعروضات علي فكرة أن المصريون القدماء لم يكونوا وثنيين، و ان إيمانهم بإله واحد، حي لا يموت، خلق وليس مخلوق، لايري، ولكنه موجود في أعماق خلقه، فهو خالق كل شيء في الوجود، وأن اعتقادهم بآلهة أقل شانا بمثابة تجسيد لقدرات الخالق فقط[3] فقد ساهمت تلك الفكرة علي التقارب بين الزوار سواء مصري أو أوروبي وقدماء المصريين[4]، كما أن ماريت وضع دليلا للمتحف يحمل عنوان" خلاصة تاريخ المصريين القدماء"[5].

قام متحف بولاق تحت إشراف ماريت بنشر وشرح أعمال التنقيب، ليكون مؤسسة علمية وثقافية عالمية، وقد أثر في الحياة الثقافية المصرية بشكل خاص وبعلم الآثار على وجه العموم [6].

وأقبل بعض المصريين على زيارة المتحف وهناك صورة رسمها فنان ألماني تظهر فيها نساء مصريات منقبات مع بناتهن، ونساء أوروبيات في الفناء الأمامي للمتحف. لم يكن من المنتظر أن يقبل الشعب المصري كله على زيارة المتحف والاهتمام بالآثار منذ اللحظة الأولي الأمر يتطلب بعض الوقت حتى يستوعب المصريين تلك الآثار والفنون وقيمتها لعل في ذلك وقف لتدميرها أو بيعها مع إدراك قيمتها الأثرية والتاريخية وعظمة الأجداد الأولين [7].

---

[1] أغسطوس ماريت: تاريخ قدماء المصريين، ص5.

[2] دونالدو مالكولم ريد: المرجع السابق، ص161.

[3] وائل الدسوقي، التاريخ الثقافي، ص241

[4] دونالدو مالكولم ريد: المرجع السابق، ص162.

[5] صورة الامر الكريم رقم 99 بتاريخ 24 شعبان 1281 هجرية/ 21 يناير 1865م، محافظ أبحاث: محفظة رقم 127، ملف رقم8، دار الوثائق القومية.

- دونالدو مالكولم ريد: المرجع السابق، ص161.

- أغسطوس ماريت: تاريخ قدماء المصريين، ص6.

- ممدوح الدماطي: المرجع السابق، ص4

[6] وائل إبراهيم الدسوقي، المرجع السابق، ص243.

[7] دونالدو مالكولم ريد، المرجع السابق، ص161.

ولكن ما هو محل للاستغراب هو الموقف الشخصي لكل من: سعيد وإسماعيل تجاه الآثار، فقد دعم كلاهما فكرة المتحف المصري، والاهتمام بالأثر المصرية عموما، وبالرغم من ذلك لم يزر سعيد المتحف سوي مره واحده بصحبة الكونت دي شامبور المطالب الشرعي بالعرش الفرنسي، وقضي الزيارة التي استغرقت 45 دقيقة في خيمة حريرية بفناء المتحف مستغرقا في التدخين والحديث إلي القنصل الفرنسي، ولم يهتم بمصاحبة الكونت أثناء تفقده للمعروضات [1]

أما إسماعيل فلم يدخل المتحف مع ضيوفه الفرنسيين عند افتتاحه للمتحف، ويرجع المؤرخين انه كشرقي أصيل يخيفه ويفزعه الموت لذلك يبتعد عن المكان الذي تعرض فيه المومياوات. وقد ظل بحديقة المتحف يتسلى بالفرجه على القردة وقفزات" فينت" غزالة ماريت" [2]

أما عن ماريت فكانت موافقة توحي بانتمائه للمصريين القدماء أنفسهم، فقد تصرف بعض التصرفات المسئولة في سبيل المحافظة على آثار المتحف، فبعد افتتاح المتحف بأربع سنوات حارب في سبيل الاحتفاظ بالآثار، التي أرسلت إلى المعرض العالمي بباريس، وقد استهوي بعضها الإمبراطورة" أوجيني"، التي طالبت بعضها كهدايا إلا أن ماريت كانت لدية من الشجاعة والعناد ما جعله يقاوم ويرفض المناورة الإمبراطورية، واحتفظت مصر بفضل ماريت بكنوز ملوكها القدماء داخل أنتكخانة بولاق، وإن خسر ماريت بذلك التصرف رعاية الإمبراطورة [3].

أ. غرق متحف بولاق:

في عام 1878م حلت بالمتحف المصري ببولاق كارثة كبري فقد غمرت مياه الفيضان المتحف (الانتكخانة) [4]. مما أدي إلى غرق ودمار معظم الكتب والمخطوطات والعديد من الآثار تم جمعها وإنقاذها بواسطة الأهإلي، وبذل ماريت جهدا في إصلاح وتنظيف المتحف [5]. وكان تكلفة هذه الإصلاحات باهظة؛ إذ أنفق على ترميم إحدى الغرف التي حدث هبوط بأرضيتها مبلغ 1282.27 قرش. واستمرت أعمال الترميم بالمتحف وإعادة تأسيسه حتى عام 1881م ليفتتح من جديد، وهو نفس العام الذي مات فيه ماريت والذي دفن في حديقة متحف بولاق حسب وصيته [6].

---

[1] المرجع نفسه، ص162.
[2] نفس المرجع والصفحة.
[3] وائل الدسوقي، التاريخ الثقافي، ص242.
[4] ممدوح الدماطي: المرجع السابق، ص4.
[5] وائل إبراهيم الدسوقي، التاريخ الثقافي، ص243.
[6] ممدوح الدماطي: مرجع سابق، ص4.

ونذكر هنا بعض الشخصيات التي ساندة ماريت في إدارة المتحف وهم: " جريبو أوجينيو" الذي شغل منصب مدير المتحف لبعض الوقت، وكذلك" بروجش" بك الذي تولي منصب وكيل المتحف لفترة زمنية ليست بالقليلة، " أحمد أفندي كامل" الذي تولي وظيفة كاتم سر أنتكخانه بولاق لبعض الوقت [1].

الخاتمة:

كان للعلماء الفرنسيون فضل كبير في الحفاظ على تاريخ المصريين وحضارتهم من الضياع والاندثار. بداية من شامبليون مؤسس علم المصريات الذي أزال الغموض الذي شاب الحضارة المصرية لقرون طويلة.

ويأتي ماريت ليكمل مسيرته في علم المصريات في الكشف عن المزيد من أسرار المصريين القدامى فأخرج لنا من تحت التراب كنوزا تحكي عظمة الحضارة المصرية القديمة.

لكنه واجه العديد من التحديات للحفاظ على الآثار المصرية، وذلك يرجع لعدة أسباب أهمها غياب الوعي الأثري لدي الحكومة المصرية آنذاك، والمواطنين المصريين، افتقار مصر لسجلات لحصر الآثار المصرية، وعدم وجود مكانا ملائما لحفظها، بالإضافة إلي سيطرت قناصل الدول الأوروبية على الإدارة المصرية بشكل غير مباشر(العولمة) وبتإلي سيطرتها على عمليات الحفر والتنقيب وحمل ما خف وزنه إلى بلادهم.

ومن ثم عمل ماريت على تذليل تلك العقبات منذ أن وطئت قدامیه مصر. فكان بمثابة أبا للآثار المصرية فأسس لها دارًا لحمايتها من السرقة أو التلف، وشرع العديد من اللوائح والقوانين للحفاظ علي حق مصر بها، وحمايتها من أي تخريب أو تدمير بشري أو طبيعي. فمن خلاله تعرف المصريين على تاريخ أجدادهم الأولين.

- انظر ملحق (5)

[4] وائل إبراهيم الدسوقي، المرجع السابق، ص244.

ملحق الصور

صورة (1) صورة شخصية لأوجست مارييت.

صورة (2) صورة للعجل أبيس

صورة (3) انتيكخانه بولاق من الداخل

صورة (4) احدي قاعات العرض بمتحف بولاق

صورة (5) ضريح ماريت باشا في فناء المتحف المصري.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الوثائق غير المنشورة.

1. محافظ الأبحاث:

- قنصلية فرنسا العامة في مصر، الإسكندرية في 9 يونيو 1851، محافظ الأبحاث، محفظة رقم 127، ملف رقم 9، دار الوثائق القومية.
- خطاب من القنصل العام لفرنسا بالإسكندرية، موجه إلي السيد ستيفان نائب ملك مصر، 9 يونيو 1851م، محافظ الأبحاث، محفظة رقم 127، ملف رقم 9، دار الوثائق القومية.
- خطاب من السيد ستيفان بك المدير بوزارة الخارجية ونائبا عن صاحب السعادة إلى لومين القنصل العام لفرنسا بمصر، محافظ الأبحاث، محفظة رقم 127، ملف رقم 9، دار الوثائق القومية.
- خطاب من نائب الملك إلي القنصل العام لفرنسا بالإسكندرية، 16 سبتمبر 1851م، محافظ الأبحاث، محفظة رقم 127، رقم الملف 9، دار الوثائق القومية.
- خطاب من قنصل فرنسا العام إلي نائب الملك بالقاهرة، 3 نوفمبر 1851م، محافظ الأبحاث، محفظة رقم 127، ملف رقم 9، دار الوثائق القومية.
- إقرار من القنصل العام لفرنسا بمصر إلي نائب الملك بالقاهرة بخصوص استلام الاشعار السابع عشر المتعلق بملكية الآثار التي اكتشافها ماريت، 20 نوفمبر 1851م، محافظ الأبحاث، رقم المحفظة 127، رقم الملف 9، دار الوثائق القومية.
- خطاب من القنصل العام لفرنسا بمصر لنائب الملك بخصوص بقبول الحكومة الفرنسية هديته،4 فبراير 1852م، محافظ الأبحاث، رقم المحفظة 127، رقم الملف 9، دار الوثائق القومية.
- خطاب من القنصل العام لفرنسا بمصر لنائب الملك ووزير الخارجية بمصر بخصوص تقدم طلب لإحالة الأوامر إلى السلطات المحلية، حتى يتمكن السيد ماريت من استئناف حفائره في منطقة أهرامات الجيزة، 4 يوليو 1853م، محافظ الأبحاث، رقم محفظة 127، رقم الملف 9، دار الوثائق القومية.

- خطاب إلي موجهه إلى كوينج بك نائب الملك بخصوص حفائر المنوفية، بتاريخ 28 يوليو 1859م، محافظ الأبحاث: رقم المحفظة 127، رقم الملف 9. دار الوثائق القومية.
- مراسلات بين نائب الملك كوينج بك وماريت بك ببولاق عام 1859م، محافظ الأبحاث، رقم المحفظة 127، رقم الملف 9، دار الوثائق القومية.
- مراسلات بين كوينج بيك نائب الملك بالإسكندرية وماريت مدير مصلحة الآثار التاريخية، بتاريخ 19 شهر ابريل 1859م، محافظ الأبحاث، رقم المحفظة 127، رقم الملف 9، دار الوثائق القومية.
- مراسلات بين كوينج بيك نائب الملك بالإسكندرية وماريت مدير مصلحة الآثار التاريخية، بتاريخ 30 ابريل 1859م، محافظ الأبحاث، رقم المحفظة 127، رقم الملف 9، دار الوثائق القومية.
- مراسلات بين كوينج بك وماريت، بتاريخ 29مايو 1859م، محافظ الأبحاث، رقم المحفظة 127، رقم الملف 9، دار الوثائق القومية.
- أمر كريم رقم 10 إلى قلم شبارسات، بتاريخ 21 محرم 1281هجرية، 25 يونيو1864م، محافظ الأبحاث، رقم المحفظة 127، رقم الملف 8، دار الوثائق القومية.
- أمر كريم رقم 165، إلى المإلية بتاريخ 9 ذي القعدة 1280 هجرية، 15 ابريل 1864، محافظ الأبحاث، رقم المحفظة127، رقم الملف 8، دار الوثائق القومية
- رسالة من ماريت إلى كوينج بك نائب الملك في الإسكندرية، بتاريخ 1859/12/24م، محافظ الأبحاث، رقم المحفظة 127، رقم الملف 9، دار الوثائق القومية.
- أمر كريم رقم 20 موجه إلي مصطفي باشا الكريدي بتاريخ 28شعبان1279هجريا/17 فبراير 1863م، محافظ أبحاث، رقم المحفظة 127، رقم الملف8، دار الوثائق القومية.
- صورة الامر الكريم رقم 35 بتاريخ 19 ذي القعدة 1280 هجرية/ 27 مارس 1864، محافظ أبحاث، محفظة رقم 127، رقم الملف 8، دار الوثائق القومية.

- الأمر الكريم 63 بتاريخ 19 رجب 1280هجريا / 29 ديسمبر 1863م، محافظ أبحاث، محفظة رقم 127، ملف رقم 8، دار الوثائق القومية.
- صورة الامر الكريم رقم 79 بتاريخ 12 محرم 1280 هجرية/ 28يونيو 1863م، محافظ أبحاث، محفظة رقم 127، ملف رقم 8، دار الوثائق القومية.
- أمر كريم رقم 63 بتاريخ 19 رجب 1280 هجريا، 29 ديسمبر 1863م، محافظ الأبحاث، رقم المحفظة 127، رقم الملف 8، دار الوثائق القومية.
- صورة الامر الكريم رقم 99 بتاريخ 24 شعبان 1281 هجرية/ 21 يناير 1865م، محافظ أبحاث: محفظة رقم 127، ملف رقم8، دار الوثائق القومية.

2. محافظ الوقائع المصرية:

- حوادث داخلية، بتاريخ 11 محرم 1293 هجرية، 6 فبراير 1876م، محافظ الوقائع المصرية، رقم المحفظة 1، عدد 643، دار الوثائق القومية.
- حوادث داخلية، بتاريخ 2 صفر1293هجرية، 27 فبراير 1876م، محافظ الوقائع المصرية، رقم المحفظة 1، عدد 646، دار الوثائق القومية.
- الحوادث الداخلية، بتاريخ 30صفر1293 هجرية، 26 مارس 1876م، محافظ الوقائع المصرية: رقم المحفظة1، العدد651، دار الوثائق القومية.
- الحوادث الداخلية، بتاريخ 30صفر1293 هجرية، 26 مارس 1876ميلادية، محافظ الوقائع المصرية، رقم المحفظة 1، عدد 651، دار الوثائق القومية
- موضوعات آثار، من شعبان 1288 إلى 3 صفر 1293 هجرية، محافظ الوقائع المصرية، محفظة رقم 1، العدد 429.

ثانيا: المراجع العربية والمعربة.

- **أوجست ماريت:** قناصة أهل العصر من خلاصة تاريخ مصر" تاريخ قدماء المصريين"، ترجمة عبد الله أبو السعود، محمد إبراهيم بكر، المجلس الأعلى للثقافة طبعة 2007، العدد 1093.
- **خالد شوقي البسيوني:** المدخل في علم المصريات (علم الآثار المصرية)، 2006، القاهرة.
- **خلف محمود حلا:** سنفر من ستيلا، مجلة كلية الآداب جامعة المنصورة، إصدار يونيو 2018، العدد 62.
- **دونالدو مالكولم ريد:** فراعنة من؟ من علم الآثار والمتاحف والهوية القومية من حملة نابليون حتى الحرب العالمية الأولي، ترجمة رءوف عباس، د.ت.
- **رزق حسن نوري:** قوانين ولوائح الآثار المصرية من عصر محمد علي حتى ثورة يوليو 1952، دار الكتب والوثائق القومية، 2018م.
- روبير سوليه: مصر ولع فرنسي، ترجمة لطيف فرج، الهيئة المصرية للكتاب، د.ت.
- **سمير أديب:** سقارة وميت رهينه، 1997
- **وائل إبراهيم الدسوقي:** التاريخ الثقافي لمصر الحديثة "المؤسسات العلمية والثقافية في القرن التاسع عشر، دار الكتب والوثائق القومية، 2012.
  تاريخ علم المصريات، الهيئة العامة للكتاب، 2015.
- **محمد أبو الفتوح غنيم:** رواد علم المصريات ولصوص الآثار المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 2022.
- **ممدوح الدماطي:** وثائق المتحف المصري، دار الوثائق القومية، د.ت.

ثالثا: مواقع الانترنت:

- الايجيبتولوجي، مصر كما لا تراها من قبل، https://egyptiangeographic.com/ar/news/show/510
- المكتبة الوطنية الفرنسية، https://data.bnf.fr/en/12213258/auguste_mariette
- **https://rattibha.com/thread/1284825632803782656?lang=ar**